بين صقل الفكر الإبداعي وتنميته
ميلاد الطفل الأديب في القرن الحادي والعشرين

الباحثة: شوقية محمد الأنصاري
قسم: اللغة العربية وآدابها

المستخلص:

إن الطفل المثقف يقف بصلابة أمام التحديّات، لنتساءل لما لا يكتب الطفل للطفل؟ حان انتهاء عصر كتّاب أدب الطفل ليحل إبداع الطفل نفسه. فالإبداع بوصفه شكلا من أشكال النشاط العقلي يحاول الفرد من خلاله الاستفادة من خبراته السابقة ومعارفه المتراكمة في خلق أشكال جديدة من التفكير وإعادة صياغتها وتنسيقها في صورة أدبية أو فنية أو علمية. الطفل الأديب يسير على خطى "العلم في الصغر كالنّقش على الحجر" ليتعلق بالأدب بتوفير ظروف هادئة للقراءة والبحث ونحن كمهتمين باللغة العربية وآدابها علينا احتضان الطفولة تحت شعار العربية، فلغتنا هي الأنسب والأوسع من حيث مفرداتها لصقل الخيال الإبداعي لها، والخيال بحاجة إلى تحفيز وتدريب لينمو عند الطفل، ومن ثم لابد من التشجيع عليه وكلما كان الخيال عميقا كان دليلا على قدرة إبداعية كبيرة، وإنشاء علاقات جديدة من الخبرات السابقة، أو توهم عوالم وحوادث لم تقع. ويمكن استخدام القصص لتأكيد اتجاهات إبداعية مرغوبة كاستثارة الطفل العاطفية لنماذج السلوك المبدع التي نقدمها له ولدى السيرة العربية رصيد ضخم من التراث القصصي كقصة (كليلة ودمنة–ألف ليلة وليلة)، ففي سن ثلاث سنوات ينشط ويقوى الطفل بالتدريج ليميل للقصص الخيالية التي تحكي عن أشخاص يعرفهم ويألفهم بخياله الإبداعي الناشئ. وفي سن أربع سنوات تظهر خصوبة خياله ينتقل من صورة لصورة بسرعة فائقة، وكذا طلاقته في الحديث بمفردات اللغة العربية وفي سن خمس سنوات يكون تخيل الطفل حرا منطلقا ويسبح مسافات بعيدة في حرية وانطلاق. أما في السادسة فتخيله يكون إبداعيا، تركيبيا فيتشبه بالأبطال نتيجة ما شاهده أو سمعه. أما طفل السابعة والثامنة، فينمو لديه التخيل بحب الروايات والقصص. إعداد الطفل الأديب القادرعلى التعبير بأفكاره خلال الأجناس الأدبية، وانطلاقا من إدراكنا بالمسؤولية في تبني ورعاية المواهب الناشئة وصقلها، ومن الأمانة العلمية أن يكون المقيم لإبداع الطفل مدركا لمراحل النمو الفني لديه، حتى يمكنه تحديد مستوى هذا الإبداع الطفولي وما إذا كانت تتماشى مع مستواه العمري أو أعلى أو أدنى. أثبتت الدراسات العلمية والممارسات الميدانية في العديد من البلدان أن الوالدين

والمعلمين يؤمنون بإبداعات أطفالهم ليصبحوا أكثر نشاطا وطموحا، وأعلى قدرة على الإبداع. النتائج :١. جميع المتعلمين مبدعون إلى حد ما، فقدرة التفكير الإبداعي موجودة عند جميع المتعلمين مهما اختلفت أعمارهم وأجناسهم ٢. المتعلمون متفاوتون في القدرات الإبداعية بمعنى أن الفروق الموجودة بينهم هي فروق في الدرجة لا في النوع أو فروق كمية لا كيفية ٣. للبيئة أهمية كبيرة في تنمية الإبداع والتفكير الإبداعي .٤. تأثير البيئة على الصحة العقلية والقدرات الإبداعية للتلاميذ. ٥. إعداد المعلم المبدع الذي يتعهد الإبداع في البيئة التعليمية .٦. أثبت التجارب أن الإبداع في مرحلة الطفولة تجاوز خطوط الإعجاز فأصبح الطفل قارئاً وشاعراً وخطيباً وعالما وكاتباً ينافس بمؤلفاته المتنوعة المؤلفين الراشدين ويقف على مسارح الفنون ومنابر الشعراء والخطباء ليولد من هذه الدراسة تغيير جذري في أدب الطفل. ٧. تغذية المكتبة العربية بستة مؤلفات للطفولة التي أشرفت على رعايتها وتدقيقها وصقل موهبتها بلغة عربية فصحى.

مقدمة:

تبادر إلى ذهني سؤال جوهري وأنا أتأمّل الطفل المتعلم القارئ والمثقف يقف بصلابة أمام التحديات، لماذا بعد هذا الزخم المعرفي من الاطلاع والقراءة لا يكتب الطفل للطفل؟ أما آن انتهاء عصر كاتب أدب الطفل ليحل محله إبداع الطفل نفسه، وهذا ما لاحظته على طلابي من بروز الإبداع الكتابي كالقصص وغيرها، وأدركت أنه ليس من الصعب اكتشاف الطفل المبدع بل يجب عدم تجاهله أو إحباطه والعمل على تنمية سلوكه الايجابي الذي ينم عن موهبته وإبداعه الأدبي أو الفني وبالتالي الأهم من ذلك رعاية الموهبة. لذا سعيت إلى البحث عن كل ما يخص الإبداع لدى الأطفال وتنمية قدراتهم وتعزيز الطفل أمام أقرانه، وحقا تفاجأت في مؤسساتنا التعليمية والمجتمعية بوجود مواهب متعددة، لم تكن الأسرة نفسها تدرك إبداع أجيالها، وقد تم بفضل الله ثم بجهود المخلصين تحويل هذه المواهب للأماكن الأفضل والأنسب للرعاية والتطوير.

اهتمت الكثير من الدوائر العلمية بمفهوم الإبداع لدى الطفل من أجل مستقبل أفضل وخلال العقود الماضية عقدت الكثير من المؤتمرات والدورات التدريبية لخلق

مناخ يشجع الأبناء على الإبداع من خلال إقامة مدارس خاصة تهتم بتنمية العملية الإبداعية لدى الأطفال وذلك بتوفير بيئة مدرسية تطور العملية الإبداعية لديهم.

وهذا ما يجعلنا نناقش موضوع الإبداع من خلال طرح الموضوع بشكل جاد وعلمي لنساعد على تطور ونمو هذا المفهوم بقدر المستطاع من خلال البيئة الأسرية والمدرسية والمجتمعية.

وفي البداية نطرح السؤال التالي: الإبداع... ماذا يكون؟ هناك من تناول الإبداع على انه: الإبداع أو الابتكار (Création) هو إيجاد حل جديد أو أصيل لمشكلة علمية أو عملية أو فنية أو اجتماعية، ويقصد بالحل الأصيل الحل الذي لم يسبق صاحبه فيه احد. كما يتفق الكثيرون على أن الإبداع هو نوع من التفوق العقلي ومنهم من عرف الإبداع على إنتاج شيء جديد، أو قدرة عقلية مركبة من عدد من القدرات كالطلاقة والمرونة والأصالة والتأليف. أما الإبداع من الناحية اللغوية: فهو من مادة بدع أي أنشأه وبدأه. وهناك فرق ما بين الإبداع والذكاء فاختبارات الذكاء العادية تقيس القدرة على إيجاد إجابة صحيحة واحدة لكل سؤال ولكن الإبداع هو القدرة على إيجاد إجابات جديدة وغير عادية للمشكلات المختلفة.

تعريف الإبداع: لاشك أن الإبداع عملية معقدة يصعب تعريفها مما أكثر تعاريفها وسنكتفي بتعريفين يكادان يتفقان على إن الإبداع هو إيجاد الشيء ولكن لا على مثال سابق.

في سياق تعريف الإبداع يضيف الدكتور "يوسف مراد" الاختصاصي في علم النفس: "ومادة الإبداع مستمدة من العالم الخارجي ومن الذكريات ولكن ليس الإبداع مجرد محاكاة لشيء موجود وإعادة بنائه وان تكن المحاكاة لا تخلو أبدا من عنصر الإبداع، بل هو الكشف عن علاقات ومتعلقات ووظائف جديدة ثم إبداع الصيغة الصالحة لتجسيم هذه العلاقات والمتعلقات لإبراز هذه الوظائف ومنبع المبتدعات كلما هو الطبيعة غير أن المبدع لا يكتفي بمحاكاة الطبيعة في شكل من أشكالها

بل يخلق شكلا جديدا وذلك بمحاكاة أشكال مختلفة وبالتأليف بينها أي بين نواحي هذه الأشكال ولابد أن تكون هذه النواحي المستعارة من الأشكال القديمة قد اكتسبت دلالة جديدة في ذهن المبدع.

وفي المجال التربوي والتعليمي يعرف "تورانس" الإبداع بأنه:"عملية يصبح فيها المتعلم حساسا للمشكلات وبالتالي هو عملية إدراك الثغرات والخلل في المعلومات والعناصر المفقودة وعدم الاتساق بينها، ثم البحث عن دلائل ومؤشرات في الموقف وفيما لدى المتعلم من معلومات ووضع الفروض والربط بين النتائج وربما إجراء التعديلات وإعادة اختبار الفروض".

مفهوم الإبداع: يعرف علماء النفس الإبداع بوصفه شكلا من أشكال النشاط العقلي يحاول الفرد من خلاله الاستفادة من خبراته السابقة ومعارفه المتراكمة في خلق أشكال جديدة من التفكير بعد إعادة صياغتها وتنسيقها في صورة أدبية أو فنية أو علمية. فهو خلق شيء جديد ومتابعة الجهود العقلية في تنميته وتطويره.

شروط التفكير الإبداعي: أولا: الطلاقة أي تعدد الأفكار التي يأتي بها المتعلم المبدع (جانب كمي) وتقاس الطلاقة بأساليب منها على سبيل المثال: سرعة التفكير بإعطاء كلمات في نسق محدد / التصنيف السريع للكلمات في فئات خاصة / تصنيف الأفكار وفق متطلبات معينة كذكر أسماء الحيوانات الصحراوية **مثلا/** القدرة على إعطاء كلمات ترتبط بكلمة معينة مرادفة / القدرة على وضع الكلمات في جمل ذات مدلولات.

ثانيا: المرونة تتنوع الأفكار التي يأتي بها المتعلم المبدع (جانب نوعي) ومن أمثلة الاختبارات الشائعة للمرونة: اختبار إعادة ترتيب عيدان الكبريت، أو الاستعمالات غير المعتادة لأشياء مألوفة.

ثالثا: الأصالة أي قدرة الفرد على إنتاج أفكار أصيلة (التجديد والانفراد) ويمكن قياس الأصالة عن طريق: كمية الاستجابات غير المألوفة والتي تعتبر أفكار مقبولة لمشاكل محددة مثيرة، **أو** اختيار عناوين لبعض القصص القصيرة.

رابعا: التفاصيل أو الإكمال: قدرة المتعلم على تقديم إضافات جديدة لفكرة معينة.

خامسا: الاستنباط: لقدرة على الربط بين الأفكار لاستنباط فكرة جديدة.

سمات الإنسان المبدع: ١. عدم النظرة الجامدة للحياة: أحكامه ليست بصورة حادة على الأشخاص والمواقف. لا ينطلق من نظرة جزئية وذاتية بل ينظر إلى الأشياء من عدة زوايا، بل الاستقلالية في الأحكام.

٢-**التفكير المنطلق: يغير** في طريقة تفكيره حسب ما تمليه الظروف. يعالج الموقف المشكل من عدة جهات. يعرض حلولا كثيرة لما يتمتع به من مرونة فكرية.

٣-**كثير المحاولة والخطأ:** المبدع ليس شخصية اسفنجية بل يبحث ويحاول فيصيب ويخطئ. لا يتوقف عن الممارسات فهو يحاول العبث بأي جهاز أو آلة حتى يستطيع فهم استخدامها.

٤-**انجاز العمل المبدوء وإتمامه:** بحيث لا ينقطع عن عمل ثم ينتقل إلى عمل آخر بل يكثف جهده في عمل معين ويستمر في إتمام العمل وإكماله.

٥-**العناد في مواجهة الخطأ: لا** يتأثر بالذي يوجه إليه نقد وتثبيط للهمة. ولا يعبئ بالتعليقات الساخرة المحبطة لأن الإبداع في ذاته يعني مخالفة المألوف لدى المجتمع.

٦-**تحدي المجهول والكشف عن الأشياء الجديدة:** فالمبدع لديه رغبة جامحة تدفعه للبحث والتنقيب لكشف الأشياء الجديدة. دعوب ولديه الإرادة والعزيمة القوية في مواجهة المجهول.

٧-**العصيان الاكتشافي:** الطفل المبدع في الأسرة لا ينصاع لجميع الأوامر ولا يسير على ما يرسم أمامه من خطوات. يدأب على الكشف عن أساليب جديدة في تنفيذه الأوامر ويتخلص من الأنماط التقليدية.

هل للإبداع بداية؟ إن عملية تنمية الإبداع تبدأ قبل المدرسة ففي المنزل من خلال الرعاية الأولية للطفل تحت أنظار والديه بإحاطته بمثيرات تعمل على تنمية إدراكه الحسي والعقلي فالإبداع لا يأتي من فراغ مرتبط بارتباط بالبيئة لما تتضمنه من ظروف وتقسم هذه الظروف إلى قسمين هما:

أ. **ظروف عامة:** ترتبط بالمجتمع وثقافته فالإبداع ينمو ويترعرع في المجتمعات التي تتميز بأنها تهيئ الفرص لأبنائها للتجريب دون خوف أو تردد.

ب. **ظروف خاصة:** ترتبط بالإطار البشري التربوي من معلمين وأساتذة وإداريين وعمال ومشرفين تربويين، وهم أصناف في أدوارهم ووظائفهم في تهيئة الظروف والبيئة الصفية والمدرسية لتنمية الإبداع لدى التلاميذ والمتعلمين.

- **هل يمكن أن يوجد الإبداع عند الأطفال؟** نعم، وبكل تأكيد، وذلك من خلال مجموعة من الخصائص والصفات التي يمكن التعرف عليها مبكرا لدى الطفل ويمكن الكشف عليها سواء بالملاحظة أو باستخدام الأساليب العلمية المتعارف عليها، وسيحضرني هنا قول "تورانس" (torrance) والذي يعد من الأوائل المهتمين بإبداعات الأطفال إذ يقول: "إن الطفل يولد ولديه طاقة وإمكانية للإبداع بشكل ما ويرى هز الطفل للأشياء ومعالجتها بطرق مختلفة هو بداية للتفكير الابتكاري، وهو ينظر إلى القدرة على التفكير الابتكاري في إطار نمو القدرة على التفكير".

عند "بياجيه" الذي يرى:"أن الطفل يفكر وهو يلعب، ويلعب وهو يفكر، مزودا بقدرة إبداعية كامنة، فالأطفال يكونوا مبدعين بالفطرة حيث يرون العالم بعيون جديدة

ويستخدمون ما يرونه بطرق جديدة مبتكرة"[1]، والأطفال يظهرون الإبداع طوال الوقت عن طريق اعتمادهم على أنفسهم تماما.

لذا فالمطلوب منا كمرشدين ومعلمين هو تشجيع وتدعيم هذا الإبداع الطبيعي أو الفطري الذي نجده عند أطفالنا المتعلمين. وتشترط القدرة الإبداعية لدى الأطفال وجود منتج جديد يعد من الشخص الذي نحكم عليه بانه مبدع وتقترح "دودك""أن نسمي إبداعات الأطفال (بالتعبيرية) وهي قدرة يولد بها الطفل وتتميز بالانفتاح والتدفق والحيوية وهي قابلة للتدريب"[2]. وتضيف إن إبداع الطفل "عبارة عن تعبير ذاتي تلقائي الهدف منه السيطرة على الواقع وتنمية الأحاسيس وتنمية الطفل لأحاسيسه وأفكاره تعتمد على الحدس وليس التفكير المنطقي كما هو عند الكبار"[3]. ويقدم حسين الدريني ستة مستويات لنمو الابتكارية وفيه يعبر عن كل مستوى بمجموعة من المهارات هي:

المستوى الأول: * تعديل المتعلم الأشكال وتغييره الألوان وإضافة أو حذف بعض الشخصيات. إدراك المتعلم واكتشافه للعلاقات الجديدة / تعرفه على العناصر المفقودة في الصور والأشكال والحروف. **المستوى الثاني:** تصميم نماذج لزيادة طلاقة المتعلم في إنتاج الأشكال والأصوات والحركات. يستطيع التأليف بين عناصر متعددة مثل وضع العناوين للقصص والأشعار. **المستوى الثالث:** زيادة قدرة التلميذ على توجه الأسئلة عن العناصر المفقودة. **و**ترتيب الأحداث في سياق معين. **و**تنمية القدرة على المشاركة الوجدانية. **المستوى الرابع:** استخدام الخيال في التعبير. زيادة القدرة على توجيه الأسئلة عن الأحداث والوقائع. وضع النهايات المختلفة للأحداث والقصص. **المستوى الخامس:** يستطيع استخدام الجناس واللعب به مثل: الجناس الشخصي:

١ سيكولوجية الطفل المبدع، ممدوح عبد المنعم الكتاني، دار الميسرة للنشر، عمان، ط١، ٢١١، ص ٥٦.

٢المرجع نفسه، ص ٥٧.

٣المرجع نفسه، ص ٥٨.

كالتوحد ببعض عناصر المشكلة. الجناس الرمزي: استخدام الصور والرموز للتعبير عن المشكلة. الجناس التخيلي: استخدام الخيال لوضع الحلول ثم الاقتراب بها من الواقع. **المستوى السادس:** يكتسب مهارات واقعية في تطوير الأفكار ووضع التفصيلات وبناء التصورات والبحث عما يملأ ما لديه من ثغرات معرفية. يستطيع المتعلم بمساعدة معلمه أن يستخدم الأسلوب الابتكاري لحل المشكلات. زيادة قدرة المتعلم على تصور الأشياء والأحداث والأشخاص.

انطلاقا من هذه المستويات الست للدكتور "حسين الدريني" اتضح لي وبالتطبيق على متعلمات الصف انه يوجد تقدم ارتقائي واضح عبر الفئة العمرية، إذ نلاحظ الإبداع يختلف من فئة لأخرى بالرغم من أننا نلمس في الجميع روح التنمية وتطوير القدرات الإبداعية.

الطفل الأديب: لنسير على قاعدة "**العلم في الصغر كالنقش على الحجر**" ولتحبيب الأطفال بالأدب لابد من توفير ظروف هادئة للمطالعة والقراءة والبحث لتنمية المواهب ونحن كمهتمين باللغة العربية وآدابها علينا احتضان الفئات العمرية المختلفة ضمن إطار تعليمي تربوي هادف كجماعات وأفراد تحت شعار اللغة العربية لغة القرآن الكريم، اللغة الأنسب والأوسع من حيث مفرداتها._ولعل أهم ما يدفع الطفل إلى الإبداع وحسب ما استنتجته من خلال المتعلمين ما يلي:

١/ التحفيز: توفير الجو المناسب للطفل وذلك من خلال تهيئته ذهنيا للمطالعة. وتوفير القصص والقطع الأدبية المناسبة لمختلف أعمارهم والموافقة لقدراتهم. **كذلك** استغلال التكنولوجيا في توجيههم للتعامل مع الأدب العربي في الشاشات الالكترونية، لأننا ندرك جميعا أن الطفل ميال إلى ما هو موجود في الوسائل الالكترونية وبهذا ندفعه إلى الغوص في عالم الأدب ضمن العالم التكنولوجي. **و**دور الأبوين في تعزيز ثقة الطفل بقدراته الأدبية ومنحه الوقت الكافي في تعزيز ميوله الأدبية. **ثم** يأتي دور المعلم في تنمية قدرة الطفل كتقديم قصص صغيرة فكاهية ذات مغزى لتحبيب الطفل

في المطالعة، وبعد ذلك ننتقل به إلى مرحلة أخرى وهي تكليفه بتلخيص قصة مثلا واستنتاج العبر المستهدفة منها. وكمرحلة أخيرة تكليفه بكتابة أقصوصة إما خيالية أو واقعية، وهنا يجد المعلم نفسه أمام قصص متنوعة ذات أسلوب بسيط، أسلوب راقي، ويبدأ بتصنيفهم وفق إبداعاتهم.

٢/ تنمية الموهبة (المهارات): بمساعدة الطفل المبدع على تطوير قدراته وتنميتها. **و**تشجيع الإبداع وتنميته لدى الطفل يساعد في زيادة إحساسه بالإجادة والكفاءة الذاتية. **كذلك** تنمية الشعور الايجابي في أنفسهم كقول المعلم: "أحببت الطريقة التي اتبعتها في موضوع التعبير، أراك أديبا تكتب لزملائك" وغير ذلك من العبارات المحفزة. **و**مراقبة الطفل أثناء تعلمه وتحديد السلوكيات التي تنقصه **بتجنب** إحباط الطفل عند فشله بل تشجيعه على قدرته في الإبداع.

الطفل شخص مبدع: سمات ودوافع الطفل المبدع: يتميز الأطفال بالعفوية والتلقائية والجرأة العالية في إبداء الرأي بحرية في أمر من الأمور. قدم محمد ثابت (سنة ١٩٨٠) بعض الخصائص التي من خلالها يمكن تجديد الإمكانيات الابتكارية عند الأطفال، من أهمها:

- قدرة الطفل على إعطاء رسومات ذات منظور بصري غير عادي.
- قدرته على إعطاء رسومات ذات منظورات بصرية ديناميكية داخلية.
- قدرته على انجاز الحدود المصطنعة في تفكيره والمتعارف عليها للأشياء وامتداد هذه الحدود.
- القدرة على التعبير الفكاهي من خلال الرسومات ومقالاتها وعناوينها.

وفي هذا الصدد اذكر دراسة "هينلت" (Heinelt 1974) على أطفال المدارس "والذين تم اختيارهم على أساس درجات اختبار معين بصفتهم ذوي مستوى ابتكاري مرتفع، ووجد أنهم كانوا على درجة كبيرة من الانطواء، لهم إرادة ذاتية، ذوي نشاط فكري، مرنين، يتمتعون بالفطنة والروح المرحة أكثر من الأطفال الأقل منهم ابتكارية".

وهذا ما طبق فعلا عن المتعلمين المتمدرسين وتبين حقا إن المبدعين منهم نلمس فيهم المرونة، التسامح، القدرة على التعبير بطلاقة وحب لما يقدمونه، لهم توجه خاص نحو النجاح ونحو تحقيق ما يسعون إليه، يشردون بخيالهم في كثير من الأحيان، لا أسميه شرودا بل تفكيرا في الإنتاج الإبداعي خاصة عند كتاباتهم. وقد صنف أو بالأحرى لخص "تاردف وستير نبيرج" الخصائص المعرفية العامة للمبدعين الأطفال فيما يلي: الذكاء المرتفع–الأصالة–الطلاقة اللفظية–قوة البيان–الخيال الواسع–القدرة على التفكيرالمجازي–المرونة المهارة في اتخاذ القرار–القدرة على التفكير المنطقي–الاستقلالية في إصدار–التكيف مع الأوضاع المستجدة–استخدام الصور الذهنية والتصنيفات الشاملة–القدرة على استيعاب المواقف المختلطة أو المشوشة–إثارة الأسئلة المبدوءة بـ (لماذا؟) حول المعايير والافتراضات القائمة. استطاع العلماء من خلال جهودهم في مجال الإبداع تحديد عدد من سمات الطفل المبدع منها يا يلي: المرونة في التفكير / القدرة على النقد / تعدد الميول / الأصالة / الذكاء المرتفع / الكلام المبكر / الطابع العملي / شدة الانتباه / حب الاستطلاع / التفوق الدراسي. وأدركت هذا حقا حين تعاملي مع تلامذتي فلقد لمست فيهم خصائص كثيرة – لم تكن موجودة عند الكل – ولكن تختلف من تلميذ إلى أخر وهذا راجع إلى الفروقات الفردية واختلاف نسبة الذكاء فيما يخص الذكاء فهل له علاقة بالإبداع؟ سؤال جوهري نجيب عنه في العنصر الموالي.

علاقة الإبداع بالذكاء: نعرف الذكاء هو القدرة على اكتساب المعارف والخبرات وكذا المقدرة على الحفظ والاستفادة من التجارب الماضية. يعرفه "وكسلر" بأنه: "القدرة الكلية لدى الفرد على التصرف الهادف والتفكير المنطقي والتعامل المجدي مع البيئة". في حين يعرفه "سبيرمان" بأنه: "القدرة على إدراك العلاقات وخاصة العلاقات الصعبة او الخفية". نخلص إلى أن الذكاء عبارة عن قدرة عقلية عامة يمكن للإنسان من التكيف مع بيئته المادية والاجتماعية وإدراكه للعلاقات التي تجمع

بينها. أما فيما يخص علاقة الذكاء بالإبداع فقد تضاربت الآراء بين علماء النفس والتربية، وأبدوا رأيين في ذلك: ***الرأي الأول:** إن الإبداع في مجالاته المتنوعة مظهر من مظاهر الذكاء للفرد وأن الإبداع عملية عقلية ترتبط بالذكاء ولذلك يقررون أنه ما لم يكن الفرد ذكيا لا يستطيع أن يبدع شيء وعليه فليس هناك قدرة خاصة اسمها الإبداع.

***الرأي الثاني:** أن الإبداع ليس هو الذكاء، وبالتالي فهما قدرتان منفصلتان ونوعان مختلفان من أنواع النشاط العقلي الإنساني ويرجع هذا التمايز إلى نوع السيرورة الفكرية التي يحتاجها كل من الذكاء والإبداع حيث أوضح "فيرتن" بأن الإبداع يرتبط بالتفكير الإبداعي، في حين أن الذكاء يرتبط بالتفكير التقاربي كالتفكير الاستدلالي والقدرة على إدراك العلاقات واستنباطها، بينما تخلو من التفكير التباعدي الذي يتضمن الحساسية اتجاه المشكلات، الطلاقة الفكرية واللفظية، الأصالة والمرونة والتلقائية.

***وكرأي شخصي:** ومن خلال ملاحظاتي، أرى بأن معظم المتعلمين المبدعين حصلوا على تقديرات متوسطة أو ضعيفة في التحصيل الدراسي وليس كل المتفوقين في دراستهم مبدعين، وبالتالي ليس بالضرورة أن يكون الذكي مبدعا والعكس صحيح. وقد اتفق غالبية العلماء أن الأفراد الذين هم في مستوى الذكاء العالي أو العادي فيمكن أن يكونوا مبدعين أو لا يكونوا كذلك، والذي يقرر إبداعهم أو عدمه هو توافر عوامل شخصية وانفعالية أخرى وكذا البيئة الثقافية التي نشأوا فيها.

الإبداع في مرحلة الطفولة: يواجه من يبحث في مجال إبداع الطفل مشكلة تنوع المصطلحات ففي البداية استخدام مصطلح العبقرية والأشخاص العباقرة وجاء مصطلح التفوق العقلي والأشخاص المتفوقين عقليا، وفي تلك الفترة أيضا جاء مصطلح الموهبة ويرجع ذلك إلى استناد الباحثين إلى محاكاة متعددة ولكن ذكرت سالفا انه ليس بالضرورة أن يكون الطفل المبدع صاحب أعلى الدرجات. إذ يختلف

التفكير الإبداعي في مرحلة الطفولة المبكرة خاصة في المراحل الأولى للنمو، فالطفل يولد ولديه استعداد للإبداع بدرجة ما حينما يبدأ باكتشاف الأشياء الموجودة، وأشير أيضا وكتجربة مع تلميذاتي في الصف أن الطفل حين إبداعه في كتابة قصة تعتبر عملية مثيرة عنده ومشبعة في حد ذاتها وهي تهزه فنرى ذلك البريق من عينيه فرحا بإنجازه. إذا كان تعريف العملية الابتكارية بأنها نتاج جديد غير عادي وذو قيمة اجتماعية عالية أي قيمة بالنسبة للمجتمع دفعني هذا التعريف إلى طرح سؤال هل يمكن أن نطالب الطفل في مرحلة إبداعه بهذه المعايير حتى نعتبره مبدعا؟ أرى أن هذا إجحاف بحق الطفل الصغير لذا يرى (موروث وغيره من العلماء) انه في دراسة الإبداع خلال مرحلة الطفولة المبكرة قد يكون من المفيد أن نقصر مفهوم المجتمع في التعريف السابق على مجتمع الأطفال في مرحلة معينة لذا يمكن أن يكون الإنتاج الإبداعي ذا قيمة لمجتمعهم الصغير، لينتهي عصر أدب الطفل للكتاب الكبار، ويأتي مكانه أدب الطفل من الطفل نفسه، يفهمه ويتعايش معه، قد يقول البعض ليس من السهل أن يقوم الطفل الصغير بذلك ولكن بتعاوننا وتكاثف السواعد سنجعل من الطفل أديبا صغيرا ويكون ذلك من خلال تحبيبه في لغته اللغة العربية. **الإبداع عند الطفل:** تعد البيئة الأسرية أو الرحم النفسي والاجتماعي للطفل بمثابة الأنظمة الاجتماعية التي يتلقى الطفل من خلالها الخبرات مما ينعكس على تشكيل هويته الإبداعية بطريقة ما حسب الخبرات التي تلقاها من أساليب تربوية تعمل على نمو قدرات الطفل ومواهبه واستعداداته لظهور الإبداع لديه. فالطفل في البيئة الأسرية يتدرب على الأساليب والعمليات المعرفية الأولية وما يصاحب ذلك من جو انفعالي خاص حسب نمط البيئة الأسرية وما يسود فيها من حب ودفء وحنان أو سيطرة وخنوع ونقد وفقدان للأمان ونجد حينها تتوفر في المراحل الأولى من حياة الطفل أجواء أسرية صحية، ينتقل الطفل بسلام إلى دور أخطر وأعمق في تشكيل التنبيه المعرفي لديه وهو دور المدرسة والخبرات التي يتعرض لها الطفل لما لها من إثر

كبير في إبداع الطفل. ومن الصعب أن توفر مناخ بيتي أسري جيد ومناخ تعليمي بعيد عن النمطية والتراث القديم لما له من آثار سلبية مثل التلقين وحل المشكلات من خلال اطر مرجعية ثابتة والتفكير الأحادي وإكمال حرية التفكير والخروج عما هو مألوف. وهذا بدوره يجعلنا ننظر إلى أهمية سمات الشخصية ومدى ارتباطها بالإبداع مثل: معرفة الذات، وتأكيد الذات، والتعبير عن المشاعر، والثقة بالنفس والمحتوى المعرفي من معتقدات وأفكار تغرس في الطفل من خلال التعليم، حيث كل هذا يوفر إطار اجتماعي وثقافي وتعليمي مناسب يساعد على خلق بيئة مناسبة يترعرع من خلالها الشخص المبدع.

مراحل العملية الإبداعية: استطاع العالم (جراهم ولاس) أن يميز أربع مراحل من نمو العملية الإبداعية وعي على النحو التالي: ١- **مرحلة الإعداد أو التحضير:** ويقول عنها "جوردن" بأنها: "مرحلة الإعداد المعرفي والتفاعل معه ففي هذه المرحلة تقوم باكتشاف الطفل المبدع والتركيز على إعطائه موضوع محدد ليسعى إلى الإحاطة.

٢-**مرحلة الاحتضان:** تتضمن هذه المرحلة تنظيم وترتيب المعلومات والأفكار وهضمها هضما عقليا شعوريا ولا شعوريا، وتتميز باحتضان فكرة الطفل ودعمه في تطويرها "فهو ليس مجرد لمحة حدس مطردة إنما هو تدريب دائم لعزل العوامل الهامة عن العوامل العارضة".

٣-مرحلة الإلهام: إنها مرحلة الإلحاح والحث الإبداعي، حيث يقوم فيها المبدع بإنتاج نص تظهر فيه أفكاره التي احتضنت في المرحلة الثانية ورعيت من قبل المدرس، ويرى العلماء أن ما يفسر الإلهام هو طبيعة العملية الإبداعية باعتبارها عمل إعدادي داخلي بشرط ترك المشكلة لوقت معين بحي يفترض إنها لا تغيب عن وعي الفرد لأنها تعاود الظهور على مستوى الشعور بين وقت لآخر فلتشرق الفكرة كاملة على ذهن المبدع دون جهد. حينها تذكرت "أرنست همنجواي" وهو يصف

حالته التي اغترته عند كتابة روايته الموسومة (بالشمس تشرق أيضا لقد شعرت وقتها إنني ممتلئ: "بالعصارة حتى خيل لي إنني سأصاب بالجنون وتجمعت في خيالي نحو ست قصص مرة واحدة أردت أن أكتبها".

٤-**مرحلة التحقيق: (تطبيق الفكرة على الواقع)** دخول العملية الإبداعية طورها النهائي، فيقوم المدرس في هذه المرحلة بصقل الفكرة وتهذيبها وتحقيقها على ارض الواقع ولابد في هذه المرحلة أهمية الكثير من الخصائص الشخصية والمزاجية والمثابرة لتتضافر هذه العوامل معا في نسق منتظم من اجل أن يصل العمل الإبداعي إلى بلورته الكاملة. الألوسي لخص مراحل عملية الإبداع في خمس مراحل: (مرحلة الإحساس بالمشكلة-مرحلة تحديد المشكلة -مرحلة الفرضيات - مرحلة الولادة للإنتاج الأصيل - مرحلة تقويم النتاج الإبداعي) **أساليب تنمية الإبداع:** يمكن تنمية الإبداع داخل المدرسة بإحدى طريقتين: *بطريقة مباشرة: عن طريق تصميم برامج تدريبية خاصة لتنمية الإبداع والتفكير الإبداعي.*بطريقة غير مباشرة: باستخدام بعض الأساليب والوسائل التربوية مع المناهج المستخدمة بعد تطويرها، ومنها: استخدام النشاطات مفتوحة النهاية / طريقة التقصي والاكتشاف وحل المشكلات / استخدام الأسئلة المتباعدة (المتشعبة) والتحفيزية مثل: ماذا تعمل لو نزلت على سطح القمر أو لو قابلت أديسون؟ / الألغاز الصورية: وهي شائعة في اللغة العربية والعلوم والرياضيات (كعرض صورتين إحداهما للحمامة والأخرى للخفاش للمقارنة بينهما) / العصف الذهني: وهذا يتطلب من المعلم إجراء نقد أفكار المتعلمين إلى ما بعد حالة توليد الأفكار والتأكيد على مبدأ: كم الأفكار يرفع ويزيد كيفها / إطلاق حرية التفكير والترحيب بكل الأفكار مهما كانت غرابتها وطرافتها / المساعدة في تطوير أفكار المتعلمين والربط بينها / اختلاف العلاقة بين شيئين أو أكثر (صور، كلمات، أشياء...)، كان يسأل المتعلم عن ماهية العلاقة بين الورق والقماش مثلا، أو القمر والبحر / تمثيل الأدوار: حيث يقوم المتعلمون بتمثيل ادوار شخصيات

معينة لدراسة موضوعات أو قضايا اهتموا بها دون الالتزام بحفظ نص معين، بل يترك المجال لإبداعاتهم وما يفكرون فيه وهذه الشخصيات هي: شخصية المستكشف: للبحث عن فكرة جديدة وشخصية الفنان: لتكوين فكرة جديدة وشخصية القاضي: للحكم على الفكرة الجديدة و شخصية المحارب: التي تقود لتطبيق الفكرة الجديدة.

الإبداع والتحصيل: ما العلاقة بين الإبداع والتحصيل الدراسي؟ أشارت دراسات عديدة إلى وجود علاقة ضعيفة أو سالبة أحيانا بين الإبداع والتحصيل الدراسي. وهذا يعني أن الكفاءة العالية في التحصيل ليست شرطا أساسيا لتحقيق الإبداع.

- **هل بيئة التعليم عندنا تنمي القدرة على الإبداع؟**

– تنمية القدرة على الإبداع والتفكير الإبداعي رهن اقتناع الأساتذة والمعلمين والمسؤولين عن المؤسسة التربوية بأهمية الإبداع والمبدعين وتنمية قدراتهم الإبداعية.

– إخلاص المعلم وحماسه لإفادة لا يقل أهمية في التدريس عن أية عوامل أخرى تتعلق بالعملية التدريسية.

– المتعلم بما يملك من قدرات عقلية واتجاهات ايجابية إبداعية يمكنه تقبل وممارسة العملية الإبداعية من خلال ممارسة النشاطات التدريسية التعليمية التي تعرضه لمشكلات تستشير وتتحدى قدراته العقلية وبدون توافر هذه القدرات تصبح مشاركة المتعلم وانغماسه في العملية الإبداعية أمر مستبعد.

الطفل ومعوقات الإبداع والتفكير الإبداعي: الحواجز التي تحول بين أطفالنا وبين الإبداع في شتى مناحيه عديدة وبإمكان الملاحظ الدقيق لطرق التنشئة التربوية لأطفالنا داخل الأسرة وفي قطاع التربية التي لها نصيب في التعليم والتكوين كالمسجد ودور الشباب، والمراكز الثقافية، وأماكن الترفيه العامة، والمنظمات الكشفية، ومراكز التكوين المهني، وغيرها من المؤسسات أغلبها تنظر إلى الطفل على أنه شخص فوضوي مدمر عدواني، ولا أعتقد أن نظرة كهذه للبراءة ستفكر في الإبداع الطفولي

أو ستعمل على إبرازه وتنميته بتوفير البيئة المساعدة على جعله سمة من سمات تنشئتنا وتربيتنا.

- **في الأسرة:** يتسرب الفكر الذي يلحق بالطفل ويسلب إرادته من خلال اعتباره – ملكية خاصة – وتعويضا لمهانة لحقت بالأم خلال تنشئتها أو في عدم التوفيق في زواجها، واستلاب إرادة المرأة هو الذي يحرمها من اكتساب المعرفة وتطوير مواهبها مما يمكنها من التعامل بوعي وشعور بالمسؤولية الراقية في حياتها الخاصة والعامة ومن يدعي جهلا أن وظيفة المرأة تتلخص في الإنجاب والتنشئة فهو مخطئ ذلك أن تربية الأطفال تتطلب خبرة بالحياة ومعارف خاصة فيما يتعلق بنفسية الطفل وآلية عملها وتفاعلها مع المؤثرات ، **وقد يأتي القهر من الأبوين في عدة أشكال منها:**

– انعدام الاتصال – سوء استعمال كلمة "لا" الزجرية وكلمة "نعم" الدالة على التسامح المفرط– انعدام الثقة الابتعاد عن الأطفال وقلة قضاء وقت مع الأطفال ، فالإبداع يتعارض مع القيود ومع القهر، الإبداع عملية بناء والقهر عملية هدم وإفناء، القهر الأسري في مراحل الطفولة يترك شروخا في النفس لا تزول أبدا وتبقى ظلالها القائمة مؤثرة في حياة الفرد.

عوامل تنمية الإبداع في مرحلة الطفولة: هناك العديد من العوامل تتعلق بالبيئة الأسرية من رعاية أسرية للأبناء والمتابعة الأسرية للأبناء بالمنزل والمدرسة.وهناك عامل تتعلق بالمعلم في الفصل من خلال أسلوب التدريس الابتكاري الذي يساعد على الحرية والتدريب على الخروج عن كل ما هو نمطي في التعامل مع الموضوعات المختلفة. وهناك عوامل تتصل بمحتوى المنهج الدراسي نفسه من محتوى ومضمون باللغة العربية وتناول المنهج الدراسي بأسلوب ابتكاري بذكاء العربية للوصول إلى استدلال يساعد على إعمال العقل. أيضا هناك عوامل تتعلق بالبيئة الفيزيقية للمدرسة كتوفير مساحات الملاعب والاهتمام بالأنشطة الدراسية المختلفة التي تنمي مواهب

التلاميذ وتساعد على الإبداع والتخيل مثل: الاهتمام باللعب الحر والتدريب عليه، كذلك على الدراما الاجتماعية (السوسيو دراما) وإعطاء الأطفال فرص لإطلاق عنانهم لنسج القصص والمواقف السلوكية المختلفة المتصلة بالتمثيل والمسرح وخاصة لدى أطفال دور الحضانة. وهكذا فان البرامج والأنشطة التي تنمي الطلاقة والأصالة والتخيل والمرونة تعد من المهارات الإبداعية التي تنمي القدرات الإبداعية عند الأطفال.

صقل الخيال الإبداعي للطفل: ممارسة الخيال أمر ضروري لتنمية الإبداع، والخيال بحاجة إلى تحفيز وتدريب لكي ينمو عند الطفل ولابد من التشجيع عليه منذ الصغر وكلما كان الخيال عميقا كان دليلا على قدرة إبداعية كبيرة، والقدرة على التخيل تعني إنشاء علاقات جديدة من الخبرات السابقة، وتوهم عوالم وحوادث لم تقع. وعلى الرغم من ضرورة اهتمام الأسرة بدعم خيال الطفل عن طريق القصص والحكايات، ولكن يبقى دور المعلم الأساس لأنه يلاحظ معظم تساؤلات الطفل التي يكتنفها الخيال، كما يغلب عليه اللعب الخيالي وكذا أحلام اليقظة وان قوة الخيال عنده يطغى على الحقيقة، ونجده مولعا باللعب وتمثيل أدوار الكبار ويعتبر عصاه عصانا يركبه ويرى في القصص الخيالية واقعا ويكون خياله خصبا يملأ عن طريقه فجوات حديثة. ويمكن استخدام القصص لتأكيد اتجاهات إبداعية مرغوبة وذلك عن طريق استثارة مشاركة الطفل العاطفية لنماذج السلوك المبدع التي تقدمها ولدى السيرة العربية رصيد ضخم من التراث القصصي والأساطير وتاريخ الأبطال والمبدعين، مثل قصة (كليلة ودمنة)، (ألف ليلة وليلة) وغيرها. ليبدأ تخيل الطفل في سن ثلاث سنوات في النمو، فينشط ويقوى بالتدريج ويكون تفكير الطفل في هذا السن تحصيلا بعيدا عن المنطق ويميل إلى القصص الخيالية التي تحكي له عن أشخاص يعرفها أو يألفها ويكون تخيله إبداعيا، إنشائيا، إذ يتمكن من تركيب صورا لا توجد في الواقع. وفي سن أربع سنوات، تظهر خصوبة خياله، وهو ينتقل من

صورة، ومن فكرة لأخرى بسهولة وسرعة فائقة، وكذا طلاقته في الحديث بمفردات اللغة العربية.وفي سن خمس سنوات، يكون تخيل الطفل حرا منطلقا وينمو نموا كبيرا يمكنه من أن يسبح بخياله مسافات بعيدة في حرية وانطلاق، ونجده يميل إلى الاستماع إلى القصص والغوص فيها.أما طفل السادسة فتخيله يكون إبداعيا، تركيبيا، ويأخذ اتجاها جديدا نتيجة للنضج العقلي، فيكون موجها إلى غاية رسمها في ذهنه بخياله، ويبدأ في هذا السن يتشبه بالأبطال نتيجة ما شاهده في أفلام الكرتون، أو ما سمعه من قصص.أما طفل السابعة والثامنة، فينمو لديه استعداد التخيلي وحب الروايات والقصص الخيالية التي تجعله يقلد ما قرأه وسمعه. وقد بينت الدراسات "أنه يوجد تقدم ارتقائي واضح عبر العمر بدء من سن الثالثة حتى سن الثانية عشرة بالنسبة للقدرات والطلاقة والأصالة والمرونة، كما أن مسارات الارتقاء لا تتقدم بنفس معدل النمو أو السرعة بالنسبة للقدرات المختلفة حيث تبين أن الطلاقة تتقدم بدرجات دالة مرتفعة عبر المراحل العمرية المتتالية المختلفة".

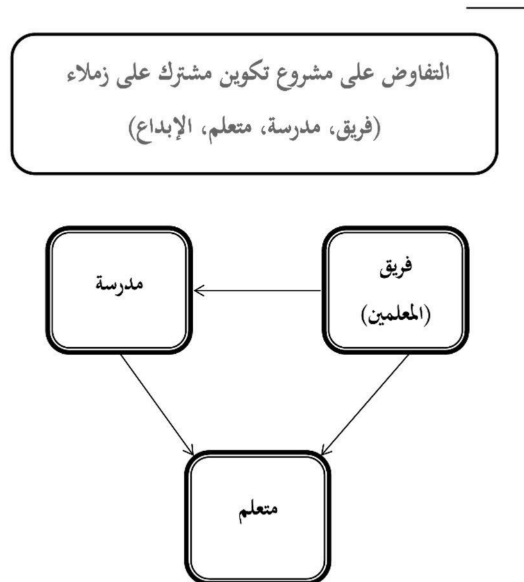
ميز "روزيلا تووينز" بين ثلاثة مراحل في ابتكارية الأطفال:

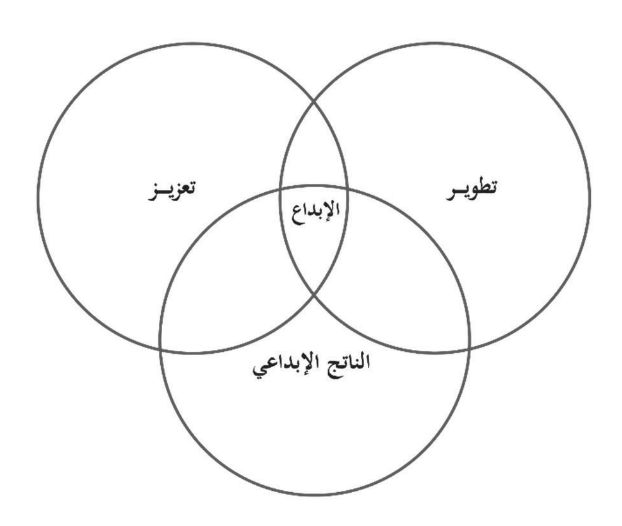
١. مرحلة ما قبل المألوف، وتنتهي حتى الفترة العمرية من ٠٦ إلى ٠٨ سنوات.
٢. مرحلة المألوف وتبدأ من الفترة (٠٦ –٠٨) سنوات، حتى (١٠–١٢) سنة.
٣. مرحلة ما بعد المألوف وتبدأ من سن١٢ سنة حتى بداية مرحلة الكبار.

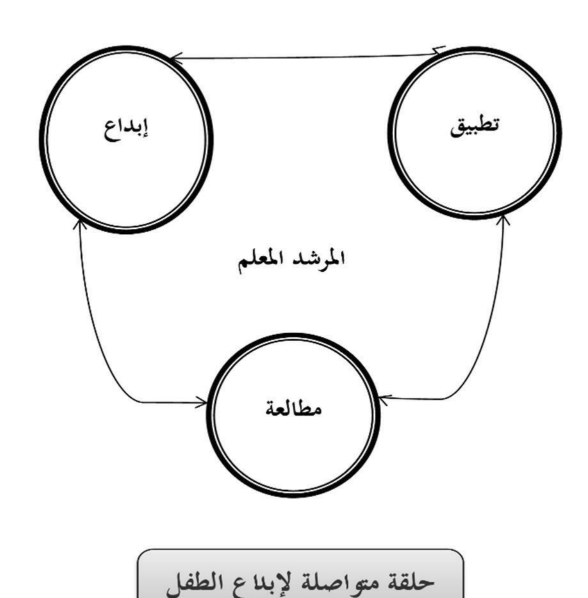
حان الآن موعد إعداد الطفل الأديب القادر على التعبير عن أفكاره ومكنوناته من خلال الأجناس الأدبية، وانطلاقا مني ومنكم وإدراكا بمسؤولياتنا في تبني ورعاية المواهب الناشئة وصقلها وتزويدهم بكل ما يحتاجونه لإخراجهم جاهزين لخوض غمار عالم الإبداع وتمثيل أنفسهم بأنفسهم، وتقل أدبهم لأقرانهم وجيلهم والجيل الجديد من سنهم. **إبداعات طفولية متميزة:** المتخصصون في التربية وعلم النفس يضعون معايير للمنتجات الإبداعية للطفل كالجدية والأصالة والتميز، يحدد كذلك من خلال المقارنة والتميز على الأقران في نفس العمر. ومن الأمانة العلمية أن يكون المقيم

لإبداع الطفل مدركا لمراحل النمو الفني لدى الأطفال حتى يمكنه تحديد مستوى هذه الأعمال الإبداعية وما إذا كانت تتماشى مع مستواه العمري أو أعلى أو أدنى، فالطفل خيالي في رسومه ولا يلتزم بالواقع ونحن آثرنا أن يكون حديثنا عن الإبداع في الرسم أولا لكونه النشاط الأساسي والأول الممارس من الطفل في سن مبكرة قبل تمدرسه وقبل معرفته للحروف. لقد أثبتت الدراسات العلمية والخبرات الميدانية في العديد من البلدان، وما لمسناه في العديد من المؤسسات التعليمية ولدى العديد من العائلات أن الوالدين والمعلمات يؤمنون بإبداع أطفالهم فيصبح الطفل أكثر نشاطا ويقظة وطموحا ومغامرة، وأعلى قدرة على الإبداع، فالأطفال يؤدون أدوارا نندهش بها إذ ما هيئنا لهم تفاعلا نشطا أثناء اكتسابهم المعارف والخبرات من مصادر المحيط القريب والبعيد.

مخططات:







حلقة متواصلة لإبداع الطفل

تساؤلات: ما مفهوم الإبداع؟ في اللغة: أبدعت الشيء: اخترعته على غير مثال سابق. والمبدع، هو المنشئ او المحدث لأمر لم يسبقه إليه أحد **/** نتائج ابتكاري

مثل قصيدة أو لوحة فنية أو نظرية علمية / طاقة عقلية هائلة فطرية في أساسها، اجتماعية في نمائية، إنسانية في انتمائها.

١. **لماذا الإبداع؟** تنمية التفكير الإبداعي من أهم الأهداف التربوية/ تربية تعليم المبدعين في الدول المتقدمة من عوامل التقدم

العلمي الحديث / حاجة الدول النامية إلى المبدعين لتنهض / رعاية المعلم للمبدعين من طلابه من أهم أسباب تحفيزهم.

٢. **هل الإبداع صفة جسمية وراثية في المتعلم؟** أدب الإبداع يؤكد الآن انه شكل من أشكال النشاط العقلي يمارسه المتعلم ويتمتع جميع المتعلمين بدرجة معينة من الإبداع، وهذا يعني إمكانية تعليم الإبداع والتدريب على ممارسته.

٣. **هل بيئة التعلم الشائعة تهيئ القدرة على الإبداع؟** تنمية القدرة على الإبداع والتفكير الإبداعي رهن اقتناع المعلمين والمسؤولين عن المؤسسة التربوية بأهمية الإبداع والمبدعين وتهيئة قدراتهم الإبداعية. * إخلاص المعلم وحماسه لإفادة المتعلمين ورعاية المبدعين لا يقل أهمية في التدريس عن أية عوامل أخرى تتعلق بالعملية التدريسية.

٤. **هل يمكن اكتساب المتعلم القدرات الإبداعية؟** نعم، فالمتعلم بما يملك من قدرات عقلية واتجاهات ايجابية إبداعية يمكنه تقبل وممارسة العملية الإبداعية من خلال ممارسة نشاطات تدريسية تعلمية تعرضه لمشكلات تستثير وتتحدى قدراته العقلية.

٥. **هل هناك علاقة بين الإبداع والذكاء؟** *تذكر أدبيات الإبداع رأيين في هذا المجال هما:

✓ الأول: إن الإبداع مظهر من مظاهر الذكاء العام للفرد لذلك فهو عملية عقلية ترتبط بالذكاء ولذلك يقررون انه من لم يكن ذكيا فلا يستطيع أن يبدع شيئا.

✓ الثاني: إن الإبداع ليس هو الذكاء وبالتالي فإنهما نوعان مختلفان من أنواع النشاط العقلي للإنسان أي أن الإبداع والذكاء قدرتان منفصلتان الإبداع والذكاء: تشير خلاصة البحوث إلى أن العلماء المبدعين يمتلكون مستوى عاليا من الذكاء، وأكدت دراسات حديثة وجوب توفر حد أدنى من الذكاء

✓ (حوالي ١٢٠) في المتعلم المبدع. وأوضحت معظم الدراسات عدم وجود فروق بين الذكور والإناث بالنسبة للإبداع والذكاء.

نصائح عن كيفية تطوير الإبداع عند الأطفال:

١. السماح للطفل باتخاذ القرارات وذلك بطرح الأسئلة عليه لتشجعه على التفكير بشكل مستقل وستطور لديه مهارة الإبداع في اتخاذ القرارات.

٢. توفير عناصر وأدوات تحفيز الخيال لدى الطفل مثل أدوات الرسم، المكعبات، اللوازم الحرفية وغيرها.

٣. القيام بعصف ذهني لاستخراج أفكار عديدة لنفس الأداة مع الطفل.

٤. اسأل طفلك أسئلة مفتوحة لتوسيع مداركه ومساعدته على افتراض الأفكار.

٥. من النشاطات والألعاب التي تطور إبداع الطفل اللعب الفوضوي مثل اللعب بالتراب أو الطين وغيره.

٦. تشجيع الحدس والعفوية لدى الطفل فأنت تقوم بطريقة غير مباشرة بتنمية إبداعه.

٧. ابحث عن أنشطة تعزز إبداع الطفل

٨. تنمية الإبداع من خلال الفنون وتشجيعهم على التخيل والإبداع السماح لهم باستكشاف اهتماماتهم.

٩. تنمية قدرات الطفل الحركية تساعد على تنمية قدراته العقلية والنفسية والإبداعية أيضا.

١٠. اسمح لطفلك بالاختلاط مع غيره من الأطفال كي يعيش تجارب مختلفة ويكتسب المعرفة والخبرة.

ولا يكتمل النظري إلا بالتطبيقي، لذا رأيت أن أطبق ما سلف ذكره مع المتعلمين في صفي، وأريد أن أشير إلى القرن قرن المعلومات والابتكار، حيث يقول د يماني: "إن القرن القادم قرن يتميز بأهمية المعلومات فيه ومن يملك المعلومة يملك عنصرا قويا من عناصر القوة، ومن واجبنا أن نأخذ بعين الاعتبار أهمية العناية بالمعلومة في القرن الحادي والعشرين، ونأخذ بيد أولادنا وناشئتنا ومدارسنا ومؤسساتنا للاستفادة من ثورة الاتصالات في العالم والإقبال على استخدام الكمبيوتر والاتصالات الإلكترونية"[1] والمعلم يزرع في المتعلم ضرورة التعلم الذاتي والمستمر مدى الحياة، ونخبره أن العصر عصره. ويفتح باب الحوار له ،إذ يجب عليه اقتياد كل متعلم إلى المحاورة بلغة عربية سليمة، لتكثيف إمكاناته في استيعاب عملية التعلم، وهذه المحاورة الخاصة أساسية لتوعية المتعلم بعملياته التعلمية الخاصة به؛ لأنه أثناء تحدثه باللغة العربية الفصحى تمكنه من كتابة إبداعات قصصية ترتقي إلى المستوى المنشود. وكذا استعمال الطرائق النشطة في عملية التلقين، يحضرني قول ابن المقفع "لا يتم حسن الكلام إلا بحسن العمل، كالمريض الذي قد علم دواء نفسه، فإذا هو لم يتداو به لم يغنه علمه" يدلنا قول ابن المقفع إلى أن الفطرة الصائبة والمعرفة التي يلحقها الإبداع هي التي يستطيع المتعلم أن ينزلها منزلة التنفيذ والتطبيق والتفعيل، وإلا ظلت دون فائدة ودون جدوى.

<u>نتائج الدراسة:</u> ١. جميع المتعلمين مبدعون إلى حد ما، المعنى أن قدرات التفكير الإبداعي موجودة عند جميع المتعلمين مهما اختلفت أعمارهم وعروقهم وأجناسهم.

٢.المتعلمون متفاوتون في القدرات الإبداعية بمعنى أن الفروق الموجودة بينهم هي فروق في الدرجة لا في النوع أو فروق كمية لا كيفية.

---

١ مصطفى هجرسي، المناهج التعليمية ومواكبة التغيرات، وزارة التربية الوطنية، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر، ٢٠١٥، ص٤١.

٣- للبيئة أهمية كبيرة في تنمية الإبداع والتفكير الإبداعي.

٤- تأثير البيئة على الصحة العقلية والقدرات الإبداعية للتلاميذ فالمتعلمون يتعلمون بدرجة أكبر وفاعلية في البيئات التي تهيئ شروط تنمية الإبداع.

٥- لا يمكن تربية المبدعين قبل إعداد المعلم المبدع الذي يتعهد بدور الإبداع في البيئة التعليمية.

٦- أثبت التجارب أن الإبداع في مرحلة الطفولة تجاوز خطوط الإعجاز فأصبح الطفل قارئاً ومخترعاً وشاعراً وخطيباً وعالما وكاتباً ينافس بمؤلفاته المتنوعة الكتاب والمؤلفين الراشدين ويقف على مسارح الفنون ومنابر الشعراء والخطباء ليولد من هذه الدراسة تغيير جذري في أدب الطفل.

٧- نماذج لمؤلفات الطفولة التي أشرفت على رعايتها وتدقيقها وصقل موهبتها لتصبح مؤلفاتهم مرجعا بالمكتبات العربية بلغة عربية فصحى.



الخاتمــة: إن الطفولة أينما كانت لا يمكن لها أن تزدهر وان تتطور إبداعيا خارج فضاءاتها التربوية السليمة، فالمجتمع بمكوناته يتحمل مسؤولية التنشئة فضياع المواهب المبدعة تتحملها عملية التربية المتعاقبة التي تجبر الفرد على تشرب وقبول

مفاهيم وتصورات وآراء اجتماعية تقف كعامل مضاد للإبداع. إن التخلف له آليات قسرية تنبع من خلال أساليب التنشئة والتربية والتكوين والإعلام وسلطة العائلة وسلطة المدرسة التي تشترك جميعا كحلقة تخلف تعمل على إخماد جدوة الإبداع. إن الإبداع لا يتكون من تلقين المعارف التي هي عطاء مشترك وإنما يتأتى الإبداع من اكتشافه أولا في مرحلة الطفولة المبكرة ثم العمل على تهيئته وفق طرق علمية وتشجيع أصحابه وتوفير الشروط المساعدة على جعله إبداعا يرقى بأصحابه فكريا من جهة، وبالمجتمع من جهة أخرى. بكل أسف، إدراكنا لهذا الأمر لازال غائب طالما نغمط المبدعين حقهم في التقدير والاعتراف بهم.

قائمة المصادر والمراجع:

١. زكريا الشربيني، يسرية صادق، أطفال عند القمة: الموهبة والتفوق العقلي والإبداع، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٦، ٢٠٠٢.

٢. سيكولوجية الطفل المبدع، ممدوح عبد المنعم الكتاني، دار الميسرة للنشر، عمان، ط١، ٢٠١١.

٣. عبد العالي الجسماني، سيكولوجية الإبداع عن الحياة، الدار العربية للعلوم، ط٢.

٤. مصطفى هجرسي، المناهج التعليمية ومواكبة التغيرات، وزارة التربية الوطنية، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر، ٢٠١٥

٥. نيفين صالح، بالخطوط والألوان طفل ذكي وفنان، موقع إسلام أون لاين.